

# زهير قنوع لـ«الوطن»: لا توجد دولة في العالم دعمت الدراما مثلما دعمتها الدولة السورية



سارة سلامة

بإرادة وتصميم جمع بين الإخراج والتأليف والتمثيل والإنتاج وبرع فيها جيئاً، فجئنا إخراجية ثاقبة وجريئة حمل الاختلاف والتطور والتميز، ولم يكن يوماً هابواً أو مقلداً ومنسوباً، حقق زهير قنوع عبر مسيرته تقدراً وتقدداً، فمن نهان يسلم لأمر الجب في عمل «وشاء الهوى»، وكم أفلتنا تكسي «أبو جاتي» إلى عالم من الترفيه والضحك، وانتظرنا سنوات من الحنين كل من «دنيا» و«يوميات مدير عام» بجزائهما الاثنين، أما كتابة فندقنا العشق في «أهل الغرام» وأطربنا ولها من خلال شارة «وشاء الهوى» والكثير الكثيرة.

زهير قنوع فنان بكل ما تحمله الكلمة من معنى وهذا كله لم يكن محض مصادفة فهو ولد بيت فني عريق وهو الان الأصغر للشاعر والكاتب السوري أحمد قنوع حيث تعرّف وعاش في كفف والده ومتزنه الذي لطالما حفل بالكتاب والمخرجين والفنانين، فحفظ واكتشف وتلقف كل ما علمه إياه من فنون، وارتاد معه المسرح الذي بني وأسس وحزّ شخصيته وساعد له لبلوغ حلمه في الإخراج حيث تلّمذ على أيدي أمم مؤسسي الدراما السورية ليقوم أجمل الأعمال بتنقيعه.

وهو اليوم ينتهي من تصوير عمله الجديد «كوما» ويملك الكثير من الأئثار والمشاريع التي تنتظر أن تبصر النور على يد منتج شجاع وليس جشعًا، وهو يقر بمستوى الدراما السورية الريدي ولكنه متواقٍ ويتضرر واقعاً أكثر افتتاحاً وتطرّاً في هذا الحوار..

## ليس لدينا منتجون مع احترامي لكل الذين يسمون أنفسهم منتجين وعدم احترامي لنتائجهم

لا يؤمن بالكوميديا، وهي تحتاج إلى بذخ وأموال وحرفة فنية والكثير من العمل وتعتبر أصعب من العمل التراجيدي، وللأسف هناك استسهال بشكل عام في تناول الكوميديا سواء من الكتاب أو المخرجين والمنتجين، ولا تستطع مقارتها أيام زمان مثل «يوميات مدير عام» أو «جحيل وهنا» لأن في ذلك الوقت لم يكن عندها إنتاج في كلّيهما سواء بالإخراج أو التأليف، أتف وأخرجت وسنوات طويلة تلت على المسرح وهذا درامي وكذا نحب أي شيء، والآن استطاع تقديم عمل أيضاً باقى عملت مع كبار المخرجين كمساعد حتى أتعجب كوميديا ينبع نجاحاً كبيراً ولكنني بحاجة إلى كوبكة كبيرة من النجوم وإلى ميزانية ضخمة وهذا غير متوفّر، كما أن الكوميديا الآن تمر بزمن العنف والقتل وال بشاعة فإذا لم تكن مسؤولة ومكتوبة عمّا يجري على المسرح، ويساعد وجود أكاديمية للسينما بأن يكون لدينا مدربو إنتاج ومخرجون وكتاب ومساعدين وفنانون أكاديميون يرفقون من مستوى الإنتاج الدرامي.

• من من المخرجين الذين تستهويك أعماله؟ ليس لأنه ليس لدى فكرة لماذا لم يبع العمل وهل هو ضغف في التسويق لدى الشركة المنتجة أم خلل بالعمل فتناً، وحقيقةً لم أشاهد العمل ولكن أعتقد أن يكون هناك خلل فني لأنّه سواء أهل عرق أو بقية المخرج الذي يعمل للمرة الأولى لكنه موهوب، وما وصل إليّ حتى الأنّ أنساع غير لائق.

• مازاً قدمت الدولة السورية للدراما؟ لم يكن مقدراً للدراما السورية أن تتّنطّر في منتصف التسعينيات لولا دعم الدولة وهذا تاريخ موقف وليس رأياً شخصياً، لأنّ منتج القطاع الخاص كان وزاراً جشعًا وغير احترافي، ودعم الدولة كان سبيلاً من إسباب نجاح الدراما، ولا يوجد دوافع في العالم دعمت الدراما مثل ما دعمتها الدولة السورية، كما أنها خالد الحرب لم تتمّل أو تقصّر تجاه المramيين بل لهم من قصروا بحق أنفسهم، وأنباء الحرب قدمت عمل «شهر زمان» من إنتاج الدولة وصوّرت في شوارع دمشق وكأنّه مستوى فني رائع.

• هل أنت مع الأجزاء؟ أنا مع أيّ واحد يحقق نجاحاً ولكنني عموماً ضد الأجزاء ولا أفضلها وأفضل حتى الجزء نفسه وأحب كل حلقة أن تكون جزاً أو جزاءً.

• هل سعدود ونزري ما يشبه «أهل الغرام»؟ يتحدى يحتاج إلى الان إلى ميزانية ضخمة لأنّه ستاتي بكل النجوم وبجاجة أيضاً إلى منتج مثل أديب خير والمنتجون اليوم ليس لديهم وجهة نظر.

• على من أنت عاتب اليوم؟ عاتب على أيّ منتج يستطيع رفع المستوى ويتناسع واعتبر على كلّ مسؤول يستطيع دفع عملية الإنتاج الدرامي وينقاده.

• ما الذي تتحمّل إليه؟ أطمح في أن يعيش أبني حياة سعيدة وانتهى لعائلي زوجتي وأمي وإخوتي الكبير الدائم وأن يتم الخبر بادي، وأتعلم في تدقّيق أحلامي الفنية سواء في السينما أو الإنتاج الدرامي التقليدي، وليس لدى حلم بتقديم فني يحبه السوريين بل طموحي تقديم فن على عالي لنطّر فنيات صورة عالمية، لأن السينما والتلفزيون هما صناعة ولست تقافة.

• متقاعداً؟ متقاعداً ومسترخيًّا وليست مطمئناً أي ان تقاولني يجب أن يكون مرتبطاً بالعمل الدائم أما الاطمئنان فهو عندما تعتقد أن كل شيء بخير.

• الإمكانات المادية وبعد وفاة والدي تعلّمت عند أستاذة كبار في الدراما السورية.

• كيف لا يساند أن يجمع بين هاتين الوهابتين وبين بعث في كلّيهما سواء بالإخراج أو التأليف؟

أتف وأخرجت وسنوات طويلة تلت على المسرح وهذا أيضاً باقى عملت مع كبار المخرجين كمساعد حتى أتعجب من النجاح الذي لا ينبع من النجوم وإلى ميزانية ضخمة وهذا غير متوفّر، كما أن الكوميديا الآن تمر بزمن العنف والقتل وال بشاعة فإذا لم تكن مسؤولة ومكتوبة عمّا يجري على المسرح، ويساعد وجود أكاديمية للسينما بأن يكون لدينا مدربو إنتاج ومخرجون وكتاب ومساعدين وفنانون أكاديميون يرفقون من مستوى الإنتاج الدرامي.

• أنت بمشاركة الفنانة أمل عرفة مسلسل «سايكيو» هل يحزنك مصيرها؟

ليس لأنه ليس لدى فكرة لماذا لم يبع العمل وهل هو ضغف في التسويق لدى الشركة المنتجة أم خلل بالعمل فتناً، وحقيقةً لم أشاهد العمل ولكن أعتقد أن يكون هناك خلل فني لأنّه سواء أهل عرق أو بقية المخرج الذي يعمل للمرة الأولى لكنه موهوب، وما وصل إليّ حتى الأنّ أنساع غير لائق.

• التجربة المسرحية سواء كانت إخراجاً أو كتابة أو إنتاجاً أو تمثيلاً ماذا أضافت لك؟

المسرح هو الذي ينادي وعملت به مدة عشرين عاماً والمرة المثلثة في العام ٢٠٠١ أي منذ ١٧ عاماً، و كنت مدرباً لهرجانات مثل معرض دمشق الدولي، وأتّجهت للمسرح وكانت وظائف وأخرجت وحصلت على جوازات وفدت

• هل أنت راضٍ عنها باستثناء «أديم بيك»؟

لست راضياً عنها بحسب المراجعة التي كان لها علاقه بالكتاب والفنانين، ولكن

• هل يفتقد زهير قنوع بناً؟

لم يتفق لدينا منتجون مع احترامي لكل الذين يسمون المسرح هو الذي هجر الحياة ولم يعد موجوداً وأصبح يشكل حول العالم حالة من الخنادق، وهناك تقارب لا أخفى من المغامرة، وذلك لأنّ المسرح العريبي يشعره بالليل ولا يقتصر على فنون الدراما والسينما، وإنما يشمله وعلاقته بفنون الدراما والفنانين، في الأساس مخواه عن رواية، وفي تجربتي اللبنانيّة أنا خيار أقلّ من الموجود في سوريا، وإذا جاء في خارج جيد وأعتبر أن هذه المرة كانت بمثابة البناء والتغيير الشاشي، فكلّي حصلت على حسن إهاده المطل والقيم، وصولاً إلى أسرّة القومي ومهرجانات القطاع الخاص.

• إذاً ماذا هجرت مسرحاً بناً؟

أن تكون لديه وجهه ثقل وعمره، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل يفتقد زهير قنوع بناً؟

فرصة الدراما السورية وما نقطة ضعفها؟ يوجد لدينا دراما ورؤوس أموال ونجوم ومتلونون يختلفون ويتقاتلون وأخري لها علاقة بالكتاب والفنانين، ولكن الأزمة الأساسية الخالقة هي غياب السوق، وما لا يوجد

• هل اختفى هنالك منتجون مثل تأثر الاقتصاد وكل قطاعات

• هل نالت أعمالك في سوريا الصدى الذي تستحقه؟

كان في معلمها أعمالاً ناجحة ابتداءً من «شواء

• هل أنت مديراً عاماً و«شهر زمان»؟

«الهوى» مروراً بـ«الهاري» و«شهر زمان»، بعكس الأعمال التي

• هل أنت مديراً عاماً؟

قدّمتها في لبنان حيث كانت مجرد أعمال سجلت فقط في

• هل أنت مديراً عاماً؟

حين أعمل على لفظ المسرحية الذي يخرج دفاتر راغنة،

• هل أنت مديراً عاماً؟

وذلك بسبب تأثره بغيره وهي تأثرت مثل تأثر الاقتصاد وكل قطاعات

• هل أنت مديراً عاماً؟

الدولة الأخرى.

• هل أنت مديراً عاماً؟

وأيّ فن لا يفتح عنه دخل مادي جيد لا أزيده واعتبره

• هل أنت مديراً عاماً؟

حالة حين في زمن البشاشة التي تعيشها لأنّنا نعيش في

• هل أنت مديراً عاماً؟

في الحقيقة لا يوجد أي فرق ربياً مديراً عاماً في أكثر

• هل أنت مديراً عاماً؟

الأماكن اضطراباً حول العالم، ومن غير المطلق أن

• هل أنت مديراً عاماً؟

يكون فننا سيراً على درب المسرح، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً عاماً؟

الفنون التي ينادي لها عدواني، وهذا ممتوبي ويشغل

• هل أنت مديراً